Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# ١

أحدث هذا الذى دعا إليه محمدبن عبد الله عليه السلام من : إيمان بالله وحده ، وإيمان بالبعث والحساب ، وممارسة الحياة على أساس من القيم الروحية والخلقية والاجتماعية التى تحقق السعادة أو الحياة الأفضل — أحدث هذا ما كان ينتظر منه وهو انقسام الناس إلى فريقين : فريق يؤمن بمحمـــد عليه السلام وبالـكتاب ، وفريق يعارض محمداً عليه السلام وينـكر الوحى الذى ينزل من السماء والـكتاب. وقالوا : « اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » .

كان المنـكرون لمحمد عليه السلام وللـكتاب كثرة كاثرة أول الأمر — وبخاصة فى العهد المـكى ، لـكنهم لم يلبثوا أن أخذوا فى التناقص حتى أصبحوا قلة قليلة عند وفاة محمد عليه السلام .

وهذا الذى حدث هو الظـاهرة الاجتماعية التى لاتتخلف فى أى زمان وفى أى مكان.

إن الدعوة الجديدة التى تستهدف تغييرات جذرية فى حياة المجتمع وفى معتقداته تقابل بالنفور وبالمعارضة أول الأمر ، ثم يأخذ الناس فى اكتشاف ما فيها من نفع، وما تقدمه لهم من خير . وعند ذلك يرتبطون بها ، ويقبلونها أساساً ثقافياً يمارسون الحياة على ما فيه من آراء ومعتقدات ، ومافيه من قيم عملية .

إن الدعوة الجديدة التى تلبى متطلبات الحياة فى مجتمع ما ، تستقطب الناس من حولها ، وتنجح فى نهاية الأمر النجاح الذى يحقق أهدافها .

أما الدعوة التى تسقط فهى التى تـكون أبداً من عمل المهرجين. والتى لاتـكون أبداً من عمل الصادقين ، ومن مسئوليات الأنبياء والمرسلين .